



بسم الله الرحمن الرحيم

جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

تاريخ الطباعة: 11 جمادى الأول 1432 هجري إعداد: خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى

www.al-msjd-alaqsa.com

وفق: 2011/04/15م

نبضات من تبيان القرآن - في أول أمثال سورة البقرة - الحلقة 12

يقول عز وجل (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ * صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ * أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ * يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: 17-20).

(يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ)

قلنا أن البرق هو النور الذي يدخله الله في قلب الإنسان، فقد أثار الله قلوب كل الناس عندما قالوا (بلى شهدنا) وهم في السماء وقبل أن يهبطهم إلى الأرض، ثم أثار قلب كل نفس مرة أخرى وهي في رحم أمها فولدت على فطرة بيضاء، ثم ها هو عز وجل ينير لكل إنسان قلبه في أحد منعطفات حياته وبعد أن إختبر الحياة ليعطيه فرصة جديدة للتوبة والعودة والأوبة، فهذا النور الإلهي هو ما تحتاجه النفس للهداية، وهو ما تحتاجه النفس لتزكية تقوى القلب وتحفيزه للعمل الصالح، وهو ما تحتاج إليه النفس لكبح جموح فجور قلبها ومنعه من الفشل، وهو ما تحتاجه لترى روعة عمل الله وبديع صنعته في كل ما

Jerusalem - The old City - Esa'dya - Elmaznah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس - البلدة القديمة - حارة السعدية - طريق المئذنة الحمراء - رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +9726282173++ محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org, www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



يصادفها في الحياة، وهو ما تحتاجه لتسير به على صراط الله المستقيم فتلتزم بأوامره وتنتهي عن نواهيه، وهو ما تحتاجه لمحاربة هوى النفس وشهواتها، وهو ما تحتاجه لمحاربة وساوس الشياطين ونزغاتهم، وهو ما تحتاجه لتستحق رحمة الله، وهو ما تحتاجه لتستحق دخول الجنة، فهذا النور هو آمانة إلهية حملنا إياها العزيز الجبار ونحن قبلنا حملها، يقول عز وجل (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) (الأحزاب: 33: 72).

وهذا النور يزداد إشعاعه بالأعمال الصالحة وعلى رأسها قول (لا إله إلا الله، محمدا رسول الله)، وتخبو جذوة هذا النور يارتكاب المعاصي والآثام وعلى رأسها الشرك بالله، والسؤال المهم هو، عندما يقوم عز وجل بغسل قلب الكافر وملئه بالنور.... عندما يصل الكافر لهذا المنعطف الهام في حياته.... عندما يعطى الكافر هذه الفرصة الثمينة والتي قد تكون آخر الفرص... كيف سيكون حاله؟! كيف سيتصرف؟! وماذا سيفعل؟! هل سيحافظ على هذا النعمة ويشكر؟! أم سيفرط بها ويكفر؟! ويأتينا الجواب من كلمات الله العزيز العليم الحكيم حيث يقول (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ).

آيات الخطف في القرآن الكريم

1. يقول عز وجل (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). (البقرة: 20).



2. يقول عز وجل (وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَأَوَّكُمُ وَيَأَيِّدْكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).
(الأنفال: 26).

3. يقول عز وجل (حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ). (الحج: 22: 31).

4. يقول عز وجل (وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهَيْدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).
(القصص: 28: 57).

5. يقول عز وجل (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ). (العنكبوت: 29: 67).

6. يقول عز وجل (إِلَّا مَن خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ). (الصفات: 37: 10).

الكافر سيسارع للكفر بعد كل إثبات وهداية ونور

وفرة

من الكلمات (يكاد) (البرق) (يخطف) (أبصارهم) والتي كلها تدل على السرعة في الحركة عرفنا أن الكفار سيسارعون إلى الكفر، وسيسارعوا للشرك، وسيسارعوا للمعصية، وسيسارعوا ليعودوا إلى ما كانوا عليه من غي وباطل، إنظر للآيات التي أوردناها سابقاً والتي تكلمت عن الخطف، فالكافر مريض القلب، وسيبقى مريض القلب، والفرصة التي تعطى له ستكون نتيجتها أن يصر على ما في قلبه من مرض فيزداد مرضاً، يقول عز وجل (في قلوبهم مرضٌ فرادهم الله مرضاً ولهم عذابٌ أليمٌ بما كانوا يكذبون)



(البقرة: 10)، فالكافر سيبقى كافراً، يقول عز وجل (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (البقرة: 8). ثم أن الكفار سيحشرون يوم القيامة عمياً
بكمماً صماً لهذا الإعراض وهذا التفريط، يقول عز وجل (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ
مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً*
قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى) (طه: 124-126)، ويقول عز
وجل (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زُدْنَاهُمْ سَعِيرًا)
(الإسراء: 17: 97)، ولجهلهم فإن الكفار يعتقدوا أن الحياة شيء وما هي بشيء فإن هذا العمى
وهذا البكم وهذا الصمم الذي سيحشرون به يوم القيام ملتصق بهم من شدة قصر الحياة،
لدرجة أنه عز وجل قال (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ)، فيكاد عمى الآخرة الذي
سيحشرون به، يكاد أن يطاهم وهم في هذه الحياة الدنيا، وهذا القرب وهذا الالتصاق إنما
هو رد على إعتقادهم أنهم يستطيعون أن يحيون هذه الحياة الدنيا ويتنعمون بنعيمها، فالموت
آت، وهو سريع آت، يقول عز وجل (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ)
(النحل: 16: 77)، و فقط رحمة الله التي سبقت عذابه أعطتهم الفرصة في هذه الحياة الدنيا،
يسمعون ويبصرون ويعقلون ويرون آيات الله في أنفسهم وفي الآفاق وفي الكون وفي
السماء وفي النجوم وفي الشمس وفي الماء وفي الهواء وفي الارض وفي الدواب، يرون آيات
الله في كل شيء، كي لا يكون لهم أعمار يتعذرون بها أمام الله يوم القيامة، يقول عز وجل
(أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا
ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) (الأعراف: 7: 173)، فهذا هي الحجج الواهية التي
فكروا بها وحضروها ليتعذروا بها قد أغلق الله عليهم ابوابها باباً باباً.



بعض آيات غفلة الكفار في القرآن الكريم

1. يقول عز وجل (فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَيْمَانِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ). (الاعراف: 136). لن يقبل إعداءهم بالغفلة لأنهم (كذبوا بآيات الله).
2. يقول عز وجل (سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِغْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ). (الاعراف: 146). لن يقبل إعدائهم بالغفلة لأنهم استكبروا في الأرض، ولأنهم لم يؤمنوا بالآيات، ولأنهم لم يتخذوا سبيل الرشد، ولأنهم اتخذوا سبيل العي، ولأنهم كذبوا بآيات الله.
3. يقول عز وجل (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ). (الاعراف: 179). لن يقبل إعدائهم بالغفلة لأن قلوبهم لم تدلم على الحق من خلال ما رأت أعينهم وما سمعت آذانهم.
4. يقول عز وجل (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ). (يونس: 7). لن يقبل إعداءهم بالغفلة لأنهم لم يرجوا لقاء الله، ولأنهم رضوا بالحياة الدنيا واطمأننوا بها، ولأنهم أعرضوا عن آيات الله.
5. يقول عز وجل (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ). (النحل: 108). لن يقبل إعداءهم بالغفلة لأن قلوبهم اعتادت لدرجة الطبع على إنكار فضل الله من خلال ما سمعت آذانهم ومن خلال ما رأت عيونهم.
6. يقول عز وجل (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا). (الكهف: 28). لن يقبل إعداءهم بالغفلة لأنهم اتبعوا أهوائهم.
7. يقول عز وجل (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ). (مريم: 39).
8. يقول عز وجل (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ). (الأنبياء: 21). لن يقبل إعداءهم بالغفلة لأنهم أعرضوا عن الحق رغم كل الفرص التي مرت عليهم في حياتهم.



9. يقول عز وجل (وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ). (الأنبياء: 21: 97). لن يقبل إِدعاءهم بالغفلة لأَهم (كفروا) و (ظلموا) وضيعوا كل الفرص التي مرت عليهم في حياتهم.
10. يقول عز وجل (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ). (الروم: 30، 7). لن يقبل إِدعاءهم بالغفلة لأَهم فضلوا الحياة الدنيا على الآخرة.
11. يقول عز وجل (لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ). (ق: 50: 22). سيعرف الكفار يوم القيامة تفاهة إِدعاءهم بالغفلة عندما ينظروا لتصرفاتهم الصبيانية الحمقاء في كل مرة كانوا يعرضون أو يكفرون أو يتكبرون أو يكذبون بآيات الله أو يفضلون هذه الحياة الدنيا على الآخرة.

www.al-msjd-alaqsa.com